

التبيان في تفسير القرآن

(565) مكة إلى المدينة أو هاجروا من دار الحرب إلى دار الاسلام " الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم " الذي كان لهم بمكة فأخرجوا منها " يبتغون فضلا " أي طالبين بذلك فضلا " من الله ورضوانا " فالجملة في موضع الحال " وينصرون الله ورسوله " يعني ناصرين لدين الله ورسوله " أولئك هم الصادقون " عندنا في الحقيقة العظمى المنزل لديه. وقيل: تقدير الآية " كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم " بل للفقراء المهاجرين. ثم وصف الانصار فقال " والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم " أي جعلوا ديارهم موضع مقامهم وآمنوا بالله من قبلهم نزلت في الانصار، فانهم نزلوا المدينة قبل نزول المهاجرين. وقيل ان كان من نزل بالمدينة قبل هجرة النبي (صلى الله عليه وآله) فهو من الانصار. وقوله " والايمان من قبلهم " يعني ان الانصار آمنوا قبل هجرة المهاجرين وإن كان في المهاجرين من آمن قبل إيمان الانصار " يحبون من هاجر اليهم " من اهل مكة " ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا " قال الحسن يعني حسدا، قال الزجاج: معناه لا تجد الانصار في نفوسهم حاجة مما يعطون المهاجرين. وقال البلخي: لا يجدون حاجة في نفوسهم مما يؤتون المهاجرين من الفضل في الدين، وقال الطبري: معناه لا يجدون في نفوسهم حاجة فيما أعطي المهاجرين من مال بني النضير، فان النبي خص به المهاجرين إلا رجلين من الانصار: أباد دجانة سماك بن خرشة، وسهل بن حنيف أعطاهما لفقريهما. وإنما فعل النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك لان مال بني النضير كان له خاصة. والمهاجرين بهم حاجة خصهم بذلك. والانصار كانوا في غنى فرضوا بذلك، ومدحهم الله على ذلك - ذكره ابن زيد - . وقوله " ويؤثرون على أنفسهم " أي يختارون على أنفسهم من يولونه من مالهم